مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

ترويض النفس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

صدق الله العظيم. خلق الله ﷻ الإنسانَ بنفس. وهو ﷻ يعلم حكمتها. وهو ﷻ لا يظلم أحدًا. لكل إنسانٍ نفس، شيءٌ في داخله. وقد أوحى ﷻ فيها الخير والشر. يقول الله ﷻ من سيطر على نفسه، طهرها. ومن لم يفعل ذلك، من اتّبع نفسه، خسر. إن الذين يتّبعون نفوسهم فقد هلكوا. إن حكمة الله ﷻ وخلقه لا يُدركها العقل. وهو ﷻ لا يظلم أحدًا. هناك حرية إرادة، كل إنسانٍ يملكها. وقد وهب الله ﷻ هذه الحرية للإنسان. يمكن للمرء أن يسلك أيًّا من الطريقين. من سيطر على نفسه نجا، ومن اتّبعها لا نجاة له، ولن تكون عاقبته حسنة.

.

لذلك، يفعل بعض الناس كل شيء ثم يقولون "هذا قدرنا، هكذا كانت القسمة، وهكذا كان". هل تستطيع معرفة قدرك؟ هل أنت من يحدد ما سيحدث؟ كلا، إنهم يحاولون إنقاذ أنفسهم وفقًا لأهوائهم. إذا شاء الله عز وجل، يستطيع الإنسان تربية نفسه، والسير على الطريق الصحيح، ويكون محبوباً عند الله ﷻ. أما من يتّبعون نفسهم والشيطان يصبحون عبيدًا لهم، ولن تكون عاقبتهم حسنة. ذاك الطريق، طريق النفس، ليس جيداً. من يسيطر على نفسه، يسلك الطريق الصحيح وينال النجاة. حتى وإن كان ذلك صعبًا، لأن معارضة النفس، والتصرف بما يخالفها، أمرٌ فيه بعض التحدي. فالنفس ترغب بكل أنواع الراحة أو تفضّل الشر. ولكن كما يمكن ترويض الحيوان المفترس، كذلك يمكن ترويض النفس. وفي النهاية، يتحقق الخير؛ فيربح المرء الدنيا والآخرة. لأن من يتبعون أنفسهم في الدنيا لا يفعلون الخير، ولا ينفعون غيرهم. لا يرغب الناس في التحدث إليهم؛ لا يرون إلا شرهم. أما من يسيطر على نفسه، فيصبح محبوبًا بين الناس؛ ولا يفعل إلا الخير. نسأل الله ﷻ أن يجعلنا جميعًا ممن يربّون نفسهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
14 أيار 2026/ 27 ذو القعدة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول